اللغة العربية وتحديات العولمة

د. بن لباد الغالي، أ. فارس نورية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة تلمسان

ملخص البحث: يهدف هذا البحث المعنون بـ:"اللغة العربية وتحديات العولمة" إلى الكشف عن التحديات التي تواجه اللغة العربية باعتبارها محدد من محددات الهوية الوطنية ولغة القران الكريم في عصر العولمة وذلك من خلال إبراز أهم مظاهر وتجليات العولمة من خلال أدواتها اللغوية، وبهذا تم تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة عناصر :

أولا: تعريف العولمة

ثانيا: تعريف اللغة العربية

ثالثا: ابراز التحديات التي تواجه اللغة العربية في عصر العولمة

وفي الخاتمة البحث نذكر النتائج وأهم المتطلبات لمواجهة تحديات العولمة.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية – العولمة – التحديات – الهوية – الوطنية .

الترجمة باللغة الانجليزية:

This present paper entitled "The Arabic language and The challenges of Globalization" aims to explore the challenges facing the Arabic language as a specific determinant of national identity and the language of the Koran in the age of globalization by highlighting the most important aspects and manifestations of globalization through linguistic tools. To this end, this study is divided into three parts:
1-Thedefinition of globalization.
2-The definition of the Arabic language.
3-Hhighlighting the challenges facing the Arabic language in the age of globalization.
And to conclude we will search for results and mention the most important requirements to meet the challenges of globalization.

Key words: the Arabic language- globalization- challenges- national identity.

المنارة للاستشارات

مقدمة:

تعد العولمة اكبر حدث عرفته البشرية نهاية القرن العشرين، وقد أدى دخول هذا المصطلح إلى بلدان العالم الثالث ومنها الدول العربية والإسلامية إلى الكثير من الاضطرابات خوفا من تأثيراتها على جميع المجالات ومنها اللغة، ولذلك حرصت الدول الغربية التي تبنت مشروع العولمة على أن تجعل للغاتها السبق والتميز على غيرها من لغات العالم، فاللغة هي الأداة التي يتحقق بها الامتزاج الثقافي والفكري الذي يهدف إلى تحقيقه مشروع العولمة، وتواجه اللغة العربية باعتبارها لغة الدين والقران ولغة أبناء العروبة في عصر العولمة تحديات كبيرة أثرت على واقعها ومستقبلها. فما هي هذه التحديات ؟ وكيف أثرت على اللغة العربية؟ وما هي السبل الكفيلة لمواجهة آثارها؟

أولا: تعريف العولمة

تعد قضية العولمة من القضايا العالمية المعاصرة التي فرضت وجودها بقوة على الساحة العالمية، وأصبحت محل بحث من قبل العديد من المفكرين والمحللين، وأثارت اهتمام وسائل الإعلام والاتصال وشغلت الرأي العام العالمي، وهذا لما لها من أبعاد وتداعيات على الواقع والمستقبل.

تعريف العولمة لغة: "كلمة عولمة تعريب لكلمة globalisation في اللغة الانجليزية، والعولمة مشتقة من كلمة عالم واللفظ الانجليزي مأخوذ من كلمة globe أي كل شيء ذي شكل مكرر، ويترجمها البعض بالكونية، والبعض الآخر بالانفتاح العالمي، وبعضهم بالكوكبة أو الشوملة، ووضعت كلمة العولمة في اللغة العربية مقابلا حديثا للدلالة على هذا المفهوم الجديد".[1]

1- محمد عمارة، مستقبلنا بين العالمية والعولمة اللغوية، سلسلة التنوير الإسلامي، دار النهضة، مصر 2001. ص12.

المنارة للاستشارات

و"العولمة ثلاثي مزيد،يقال: عولمة على وزن قولبة، وكلمة العولمة نسبة إلى العالم –بفتح العين– أي الكون، وليس إلى العلم– بكسر العين– والعالم جمع لا مفرد له كالجيش والنفر، وهو مشتق من العلامة على ما قيل، وقيل:مشتق من العلم، وذلك على تفضيل مذكور في كتب اللغة، فالعولمة كالرباعي في الشكل فهو يشبه (دحرجة) المصدر، لكن(دحرجة) رباعي منقول، أما (عولمة) فرباعي مخترع إن صح التعبير، وهذه الكلمة بهذه الصيغة الصرفية لم ترد في كلام العرب، والحاجة المعاصرة قد تفرض استعمالها، وهي تدل على تحويل الشيء إلى وضعية أخرى ومعناها وضع الشيء على مستوى العالم وأصبحت الكلمة دارجة على ألسنة الكتاب والمفكرين في أنحاء الوطن العربي [1] "ولفظ العولمة في المعاجم العربية ثلاثي مزيد، يقال عولمة على وزن فوعلة، مأخوذة من عولم، بوزن فوعل، وهو من الأوزان الحرفية الدالة عللا القسر والإجبار"[2]، وقرر مجمع اللغة العربية بالقاهرة إجازة استعمال العولمة بمعنى جعل الشيء عالميا والعولمة ترجمة لكلمة mondialisation الفرنسية، بمعنى جعل الشيء على مستوى عالمي والكلمة الفرنسية المذكورة إنما هي ترجمة globalisation بالانجليزية التي ظهرت أولا في الولايات المتحدة الأمريكية بمعنى تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل الكل، فهي إذا مصطلح يعني جعل العالم عالما واحدا موجها توجيها واحدا في إطار حضارة واحدة، ولذلك قد تسمى الكونية أو الكوكبة".[3]

تعريف العولمة اصطلاحا:

1- صالح الرقب، العولمة، الجامعة الإسلامية، ط1، 2003. ص4.

2- محمد إنعام الحق شودري، العولمة اللغوية مظاهرها وآثارها على اللغة العربية، بنغلادش، ص5.

3- صالح الرقب، مرجع سابق، ص 5.

المنارة للاستشارات

هناك صعوبة في إيجاد تعريف موحد ومتفق عليه للعولمة من قبل المفكرين والهيئات الدولية حيث يعتبر مصطلح العولمة من أكثر المصطلحات المعاصرة جذبا للأقلام وإثارة للنقاشات، وذلك لما لها من تأثير على حياة الناس في مختلف أنحاء العالم بما تطرحه من أفكار ومفاهيم وأنماط سلوكية تمس مناحي الحياة سواء منها السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية، فتعددت التعريفات واختلفت باختلاف المنطلقات والتوجهات ومن أهم التعريفات مايلي:

تعريف رونالد روبرت سون: "العولمة هي اتجاه تاريخي نحو انكماش العالم، وزيادة وعي الأفراد والمجتمع بهذا الانكماش"[1]، وعرفها صبري عبد الله بأنها" التداخل الواضح لأمور الاقتصاد والاجتماع والسياسة والسلوك، دون اعتداد يذكر بالحدود السياسية للدول ذات السيادة أو انتماء إلى وطن محدد أو إلى دولة معينة"[2]. كما تعرف بأنها "إزالة الحواجز والمسافات بين الشعوب والثقافات وبذلك يقترب الجميع من ثقافة كونية وأسرة كونية، ويعرفها بعضهم بأنها تحويل العالم إلى قرية كونية"[3].

وكخلاصة فالعولمة ظاهرة حديثة نسبيا، تشير إلى محاولات تصغير العالم ودمجه، من خلال التقليل من أهمية الحدود الجغرافية والسياسية، وتتيح إمكانية الاتصال والتواصل بين الأفراد والجماعات من مختلف إنحاء العالم، نشأت في مجال الاقتصاد وتعدته إلى المجالات السياسية والثقافية والاجتماعية، وساعد على انتشار العولمة الثورة

1- خديجة زيار الحمداني، محمد ضياء الدين خليل، اللغة العربية وتحديات العولمة، بغداد، ص10، الموقع الالكتروني: www.alarabiah.org

2- المرجع نفسه، ص10. جميلة قيسمون، اللغة العربية وتشكيل الهوية في ظل العولمة، جامعة قسنطينة، الجزائر، ص1، الموقع الالكتروني :www .alarabiah.org /uplods/pdf

3- جميلة قيسمون، اللغة العربية وتشكيل الهوية في ظل العولمة، جامعة قسنطينة، الجزائر، ص1، الموقع الالكتروني:www .alarabiah.org /uplods/pdf

المنارة للاستشارات

الحديثة في مجال تكنولوجيات الاتصال ورغبة سياسية، وتمثل في أحد جوانبها هيمنة القيم الغربية والأمريكية على العالم بصفة خاصة.

أبعاد العولمة:

للعولمة عدة أبعاد منها البعد السياسي والذي يعني أن الدولة لا تكون هي الفاعل الوحيد على المسرح السياسي العالمي، إذ توجد بجانبها هيئات ومنظمات وجماعات، واخذ مبدأ السيادة لدولة يأخذ في التقلص والتآكل عندما تبدأ الدول الأخرى في التعاون فيما بينها، فالعولمة نظام يقفز على الدولة والأمة وبالتالي فانه يعمل على التفتيت والتشتت، وإيقاظ اطر الانتماء إلى القبيلة والطائفة والجهة والتعصب بعد أن تعصف إرادة الدولة وهوية الوطن. أما العولمة كبعد اقتصادي فهي قائمة على إزالة الحواجز والحدود أمام حركة التجارة لإتاحة حرية تنقل السلع ورأس المال، والعولمة كبعد اجتماعي فهي جعل الشيء على مستوى عالمي، أي نقله من حيز المحدود إلى آفاق اللامحدود (العالم) وتعميم نمط من الأنماط الاجتماعية التي تختص به جماعة معينة أو نطاق معين أو امة معينة على الجميع أو على العالم كله، أما البعد الثقافي للعولمة فيتجلى في بروز الأفكار والمعتقدات والقيم والمعتقدات والقناعات وأنماط الحياة والأذواق ذات الصبغة الغربية على الصعيد العالمي عن طريق الانفتاح بين الثقافات العالمية بفعل وسائل الاتصال الحديثة والانتقال الحر للأفكار والمعلومات"[1]، وعليه فالعولمة هي الظاهرة أو العملية التي من خلالها تصبح شعوب العالم متصلة ببعضها البعض في كل أوجه حياتها ثقافيا واقتصاديا وسياسيا..

ثانيا: تعريف اللغة العربية

1- تعريف اللغة:

1- عطية خليل عطية، مستوى وعي طلبة كلية العلوم التربوية بظاهرة العولمة واتجاهاتهم نحوها، مجلة البصائر، المجلد 12، العدد 1، عمان، 2008، ص17.ب

المنارة للاستشارات

"جاء في لسان العرب: اللغة: اللسن: واصلها لُغوة على وزن فعلة من لغا إذا تكلم ولغوت إذا تكلمت والجمع لُغات ولُغون، والنسبة: لُغوي واللغة هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[1]، و"اللغة كما يحدد وظيفتها اللغويون ليست وسيلة للتفاهم أو التواصل، بل هي حلقة في سلسلة النشاط الإنساني المنتظم، واللغة هي واسطة نقل الأفكار وانتشارها، وهي العلاقة التي تربط بين أفراد الآمة وتعبر عن أحلامهم وآمالهم وعن أفراحهم وآلامهم، واللغة نظام صوتي رمزي، تستخدمه جماعة في التفكير والتعبير والاتصال فهي لا تعبر عن الأفكار فقط بل كيفية تشكلها والتفكير ليس إلا لغة صامتة –كما يقال– واللغة تولد الفكر، وهي ظاهرة بشرية وجدت مع وجود الإنسان، ومكون من مكونات الهوية الثقافية، فهي هوية للناطقين بها، وهي نسب المرء إلى أمته ورمز انتمائه إلى قومه، وهي أداة صنع المجتمع، وثقافته، فلا حضارة إنسانية من دون نهضة لغوية"[2]، فاللغة أداة أساسية في حركة المجتمع ونموه وذات وظيفة اجتماعية وثيقة الصلة بالأمة وتطورها المستقبلي، "يقول الرافعي في هذا الشأن ... وأما اللغة فهي صورة وجود الأمة بأفكارها ومعانيها "[3].

2– اللغة العربية:

"اللغة العربية هي عنوان هوية الأمة العربية، ورمز كيانها القومي، وحافظة تراثه ولغة القران الكريم لسان الإسلام ووحيه الموجز والتي ضمن لها القران الخلود والحفظ الذي ضمنه الله تعالى لهذا الذكر الحكيم، ذلك لان اللغة العربية أوضح لغات التخاطب بين الناس وأوسعها وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم في النفوس، وهي اللغة

1- بن سعيد موسى،اللغة العربية بين الحفاظ على الهوية ومواكبة عصر العولمة، جامعة المسيلة، الجزائر، ص2.

2- احمد علي كنعان، اللغة العربية وتحديات العولمة المعاصرة وسبل معالجتها، جامعة دمشق، 2012، ص5.

3- مصطفى صادق الرافعي، وحي القلم، ج3، دار الكتاب العربي، بيروت، د تا، ص32.

المنارة للاستشارات

التي احكم الله تعالى بها ألفاظ آيات القران الكريم وفصلت بها معانيه"[1]. فأهمية المحافظة على اللغة العربية الفصحى وتنميتها لا ترجع لكونها لغة القران الكريم ولغة التراث وحسب، بل لان العربية الفصحى أداة دعم العلاقة الثقافية بين كل أقطار العربية لأنها وسيلة للتقدم العلمي وتكوين مستقبل الأمة العربية"[2].

مكانة اللغة العربية:

تعد اللغة مرتكزا أساسيا من أساسيات التواصل بين البشر، واللغة العربية ليست بمعزل عن ذلك، فقد احتفظت برصيدها التاريخي وتواصلت في كل العصور، "فحباها المولى عز وجل بمكانة قلما نجدها في اللغات الأخرى، فإلى جانب أنها لغة قطرية يتواصل أصحابها بالاكتساب والتعلم، فهي لغة كتابه عز وجل الذي حفظه في اللوح المحفوظ إلى يوم الدين، ويتضح ذلك في اختلافها عن تلك اللغات المشهورة كالانجليزية والفرنسية والألمانية، وهذا الاختلاف يتجسد في ثلاثة جوانب هي: امتدادها التاريخي، ارتباطها بالإسلام، تراثها الهائل في الدرس اللغوي، وتمتعها بقدرة فائقة على استيعاب كل جديد من العلم والحكمة والفلسفة وأنواع المعرفة الأخرى، فضلا عن تمتعها برسوخ في الأصول وحيوية في الفروع"[3]. إن كل دولة في عالمنا المعاصر تعين لغة محددة في دستورها تجعلها لغتها الرسمية التي تساعد على توحيد أفكار الناس واتجاهاتهم، هذه اللغة تسمى اللغة النموذجية، وفي الدول العربية تعد اللغة العربية هي اللغة النموذجية، فهي لغة القران الكريم، وعنوان هوية الإنسان العربي المسلم وصوته المعبر عن فكره ووجدانه، عن عقيدته وإيمانه، عن ثقافته وتراثه، عن

1- احمد علي كنعان، المرجع نفسه، ص6.

2- محمود فهمي حجازي، اللغة في العصر الحديث قضايا ومشكلات، دار قباء للطبع والنشر، مصر، 1988، ص33.

3- خديجة زبار الحمداني، محمد ضياء الدين خليل، مرجع سابق، ص7.

المنارة للاستشارات

جماعته وانتمائه، عن ماضيه وحاضره، عن طموحاته وآماله، وفي الارتباط والتعلق بها واتقانها وتطويرها والاعتزاز بها اكتساب للثقة بالنفس لإثراء الحضارة الإنسانية، واللغة العربية أداة تواصل وتوحيد الشعوب العربية في إطار امة واحدة ذات هوية واحدة ومصير مشترك"[1].

ثالثا: التحديات التي تواجه اللغة العربية في عصر العولمة

تواجه اللغة العربية في عصر العولمة جملة من التحديات تتجلى أهم مظاهرها فيما يلي:

- ازدواجية اللغة في المجتمع:

إن الاحتكاك بين اللغات نتيجة حتمية للاحتكاك بين الشعوب، كما تختلف آثار هذا الاحتكاك والتداخل بين اللغات فقد أشار الجاحظ إلى هذه الظاهرة فقال واللغتان إذا التقيا في اللسان الواحد أدخلت كل واحدة منها الضيم على صاحبتها، وفي العصر الحديث راح الباحثون يطلقون على هذا التفاعل والاحتكاك تسميات عدة نحو الثنائية اللغوية أو التناوب اللغوي"[2] ويكثر اليوم في مجتمعاتنا العربية الانتشار الرهيب لبعض الكلمات الأجنبية على حساب اللغة العربية، "حيث بات الكثير من الأفراد ينطقون كلمات أجنبية ضمن أحاديثهم اليومية، وذلك ناجم عن عقدة نقص لأنهم حسبوا أن من يتكلم الأجنبية أحسن من غيره، ومن هذه الكلمات على سبيل المثال "ok" بدلا من موافق وموبايل بدلا من الهاتف المتحرك...الخ والاستعمال المتداول للكلمة يجعل منها متداولة وقد تدخل المعاجم اللغوية، وما يلاحظ انتشار الأسماء الأجنبية على واجهة المحلات التجارية والذي يترك

1- جميلة قيسمون، مرجع سابق، ص5.

2- راشدي احمد طعيمة، محمود كامل الناقة، اللغة العربية والتفاهم العالمي، دار النشر والتوزيع، عمان، 2009، ط 1، ص 28.

المنارة للاستشارات

أثرا سيئا على واقع ومستقبل اللغة العربية، كما يجري إزاحتها من الحياة اليومية واستعمال اللغة الانجليزية سواء في الكلام أو في وسائل الإعلام، وقد نتج عن ذلك شيوع الكثير من المظاهر الغريبة سواء من ناحية الملابس أو الأكل أو السلع الاستهلاكية"[1].

ومن التحديات التي واجهت اللغة العربية ومازالت، هجوم العولمة على اللغة العربية من خلال مصادر داخلية وخارجية عديدة "ويتمثل ذلك في الاختراق الثقافي للثقافة العربية وهو الذي يستهدف تأكل الثقافة واللغة، فقد لعبت وسائل الإعلام والاتصال عبر الفضاء المفتوح دورا أساسيا في ضخ الكثير من الألفاظ والتراكيب اللغوية في بنية اللغة العربية، ومن الطبيعي أن يؤدي هجر اللغة إلى هجر الثقافة وبذلك تكسب ثقافة العولمة أهميتها ويتقلص في المقابل نصيب الثقافة القومية"[2]، و"لعل السمة الغالبة على تعامل أهل العربية مع لغتهم هي سمة التفريط والتنكر والتقصير في خدمتها واستعمالها في معظم الأحيان، بل قد نلاحظ علامات الإعراض، الذي نجده عند بعض الفئات، إلى درجة الإحساس بالخجل من استعمالها، وكأنهم ليسوا عربا إطلاقا"[3]، مما ساهم في زرع الإحساس بالدونية والتخلف الحضاري في نفوس المتكلمين باللغة العربية، واعتبارهم وكأنهم انحدروا من عصور قديمة تجاوزتها عجلة الزمن، ومن ثم تتزعزع ثقتهم في أنفسهم وفي لغتهم، ويفقدون روح الاعتزاز والافتخار بها، وبكونها لغة معارفهم وتواصلهم.

وأدى شيوع مفردات اللغات الدارجة في الدول العربية كبديل لمفردات اللغة العربية في مختلف مجالات الحياة اليومية، ونتيجة لذلك يمكن القول بان اللغة العربية قد

1- خديجة زبار الحمداني،محمد ضياء الدين خليل، مرجع سابق، ص18.

2- فردوس موسى موسى، اللغة هويتنا وتحديات الحفاظ عليها، جامعة عين شمس، مصر، 2013، ص12.

3- احمد طالب، اثر العولمة على أفاق اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة تلمسان، الجزائر، ص6.

المنارة للاستشارات

أفسحت المجال للغة عامية تستخدم في التفاعل والتخاطب اليومي، ليست عربية، ولا فرنسية أو انجليزية، لكنها لغة تحتوي على كلمات غير عربية يتحدث بها السكان العرب، وهكذا تم ذوبان اللغة العربية في هجين لغوي والذي يبدو وأنه طغى على استعمال اللغة العربية تدريجيا وتقدم بانتظام مع ازدياد تأثير الانفتاح على وسائل الاتصال الحديثة وانتشارها في مختلف مجالات الحياة اليومية، إلى جانب انفصال وابتعاد الشرائح التي تتابع ما يبث عبر مختلف هذه الوسائل من أنماط الحياة المترفة التي يعيشها نظرائهم من الشباب في أوروبا وأمريكا بما توفره من إشباع للحاجات دون صعوبات، وهو الأمر الذي يعجز اللغة العربية عن أداء دورها في دعم الهوية العربية.

وبناء عليه يلاحظ اضطراب العلاقة بين اللغة العربية كوسيلة اتصال والثقافة في مجتمعاتنا العربية، فرغم التطور النسبي الذي تشهده ثقافتنا العربية الإسلامية في مختلف المجالات، لا يزال تعليم اللغة العربية محصورا في نطاق محدود يرتبط بأنماط وأساليب قديمة لا تواكب متطلبات العصر علميا وثقافيا لذاك حلت العامية مكان العربية في القيام بدورها.حيث "انتشرت العامية انتشارا صارخا بين أبناء اللغة العربية وتتنوع هذه العاميات لتهدد اللغة الفصيحة وتجعلها في مستوى ثان من التجسيد اللغوي وتمنحها مكانة أقل في التعبير الحياتي بين مستعمليها، فهذه الازدواجية تؤدي إلى التعثر في تعليم اللغة العربية والمفترق الحائر في طريق نشرها في العالمين"[1]، فقد تحررت الشعوب العربية من عبودية الاستعمار العسكري، ولكنها لم تنتفض تلك الانتفاضة الواقعية لفك رقبتها من تبعية ثقافية تعلو لغاتها على حساب العربية، وهاهي تلك الشعوب التي أصبح من أبنائها يستحي الانتماء صراحة لها إذ ينفق

1- موسى نهاد، الثنائيات في قضايا اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2003، ص125.

المنارة للاستشارات

أفرادها الملايين من الدولارات على تكوين أبنائهم في لغات أجنبية ولا يجودون على إحياء اللغة الأم التي أهملت توظيفا واستعمالا"[1].

الثنائية اللغوية في التربية والتعليم:

إن الثنائية اللغوية في التعليم والتربية وسيطرة اللغة الأجنبية في المؤسسات التعليمية من مدارس وجامعات يسبب خللا في البناء الاجتماعي لأن التعليم باللغة الأجنبية سيجذب أبناء الوطن نحو الغرب ومن ثم يشكل تهديدا على اللغة العربية ولا سيما عند الجيل الناشئ، حيث "أصبحت اللغة العربية اليوم تعاني من قلة الاهتمام والرعاية على مستوى الفرد وعلى مستوى الدولة وبالأخص في الجانب التعليمي القائم على التلقين والنمطية والرتابة في الأسلوب والأداء، بشكل احدث فجوة وجدانية بين الطالب وبين لغته والتي تمثل حيزا كبيرا من هويته وبالتالي الضعف العام في اللغة العربية"[2] .

وتعد ظاهرة الثنائية اللغوية بين اللغة العربية واللغة الأجنبية ظاهرة لغوية حديثة ازدادت أهميتها بعد عصر العولمة "لان اللغة الانجليزية انتشرت في شتى مناحي الحياة لارتباطها بالعوامل التقنية والحداثة بالإضافة لما توفره العوامل السياسية والاقتصادية من دعم وتمكين لتطور الانجليزية بين الشعوب والأفراد، ومن آثاره ما يسكبه هذا السلوك في الجانب النفسي والاجتماعي للأفراد من تداعيات، إذ يمكن أن يتطور سلوك الأفراد في استخدام الانجليزية في الحديث اليومي لأبناء العربية"[3] وهذا ما يؤثر في فقدان الثقة بأنفسنا ومن ثم ضعف الانتماء لهوية الأمة.

1- عبد الجليل مرتاض، في رحاب اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص100.

2- زياد محمد الذريوي، اللغة العربية بين الواقع والتطلع، الجامعة الاسمرية للعلوم الإسلامية، ليبيا، ص1.

3- عائشة عبد الرحمان، لغتنا والحياة، دار المعارف، مصر، 1971، ص187.

المنارة للاستشارات

ومع دخول عصر العولمة ازداد حجم الخطورة على اللغة العربية، "فقد استطاعت اللغة الانجليزية أن تتصدر جميع لغات العالم، وبذلك احتلت جميع المجالات التواصلية في المجتمعات المعاصرة، إذ أصبحت لغة العولمة بامتياز، ومن هنا ظهر من يهاجم اللغة الانجليزية، وبخاصة فرنسا وأوروبا واعتبروها العائق الأكبر لجميع اللغات حيث أصبحت خطرا على أغلبية لغات العالم، وتعد اللغة العربية واحدة من اللغات المتضررة، من فرض الانجليزية وتقوية نفوذها، بالإضافة إلى وجود لغات أخرى تقوم بدور الهيمنة ذاتها من بينها الفرنسية على سبيل المثال، وقد عانت اللغة العربية ولا تزال تعاني من اضطهاد الفرنسية ومزاحمتها في المنطقة المغاربية والتي لا تزال إلى يومنا منطقة نفوذها الثقافي والسياسي وفرض احتلال لغوي من خلال احتكار مفروض (الفرنسية/ العربية في المغرب العربي)، (الانجليزية/ العربية في المشرق العربي)، فهذه الازدواجية من شانها تهديد وجود اللغة العربية وبخاصة اللغة الفصحى، فقد تتفاقم هذه الأخطار بتزايد عدد خريجي المدارس والجامعات باللغة الأجنبية في العالم العربي"[1]، وقد تسربت بفعل العولمة كثير من مسميات عناصر الثقافة الواردة إلينا من الخارج إلى بنية اللغة العربية. "وتحولت الأنظمة التعليمية لتصبح أنظمة تعليمية باللغات الأجنبية، مما أدى إلى انكماش مساحة اللغة العربية في نطاق التعليم الرسمي، وهو الأمر الذي يؤثر بطبيعة الحال على الثقافة والهوية العربية"[2].

والمتأمل في الواقع الثقافي واللغوي العربي يرى بوضوح كيف أن اللغة الانجليزية والفرنسية تهاجمان اللغة العربية في عقر دارها والدليل على ذلك انتشار مدارس تعليم اللغات الأجنبية، واندثار المدارس الخاصة باللغة العربية في اغلب المجتمعات العربية وذلك أدى إلى ازدواج الثقافة بين المدارس الخاصة لتعليم الأجنبية أو المدارس

1- احمد طالب، مرجع سابق، ص5.

2- فردوس موسى موسى، مرجع سابق، ص12.

المنارة للاستشارات

الحكومية التي تدرس بالعربية (المختلطة)"[1] هذا بالإضافة إلى تقليص العربية الفصحى في وسائل الإعلام الوطنية بحجة تقريب المعرفة أو المعلومة إلى فهم عامة الشعب.

كتابة الكلمات العربية بحروف انجليزية أو فرنسية:

أدى انتشار وسائل الاتصال الحديثة وسهولة استخدامها إلى زيادة عدد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من فيسبوك وتويتر....الخ لما لها من دور في التقريب بين الشعوب على اختلاف ثقافتها وأعرافها، حيث لم تعد اللغة حاجزا بين تواصل مستخدميها، خاصة بعد ظهور ما يعرف باللغة "الانترنيتية" وهي ذلك الخليط اللغوي الجديد الذي يجمع بين الرموز والحروف والأرقام مشكلا لغة جديدة للتواصل يراها مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي بأنها جد سهلة وسريعة بل بسيطة ومفهومة لديهم، حيث اوجدوا لغة لعالمهم الافتراضي من أجل التواصل والتفاعل. وتتميز هذه اللغة بوضع أرقاما للأصوات العربية التي لا توجد في اللغة الانجليزية مثلا الرقم3 بدل الحرف ع، الرقم7 بدل الحرف ح، والأمثلة على ذلك كثيرة. "وبدأت ظاهرة اللغة الشبابية الجديدة أو لامع رسائل الهاتف النقال لكنها عرفت توسعا أكثر مع ظهور شبكات التواصل الاجتماعي وانتشارها حيث فرضت هذه التكنولوجيا الجديدة على البعض إدخال رموز وأرقام على المستوى الحرفي أو المجازي،

وأصبحت الحروف العربية تكتب بحروف وأرقام فرنسية وانجليزية، كما تم إدماج اللهجة العامية (الدارجة) بكتابة عربية فصحى إلى جانب التعبير عن أفكارهم

1- محمد محمد داود، علاقة اللغة العربية بالسيادة الوطنية والهوية، كتاب المؤتمر السنوي للغة العربية، بيروت، 2012، ص160.

المنارة للاستشارات

ومشاعرهم وحالاتهم النفسية بالرسومات البسيطة والرموز"[1]، وتعدى ذلك إلى حد استعمال لغة الأعداد والأرقام ومنها مثلا الرقم ثلاثة يكتب la 44 ah وقد تكتب جملة مثلا مرحبا كيف الحال على النحو التالي: mar7aba kayfa el hale"[2]. وهذا ما يبين اللعب بالألفاظ الذي أصبح هواية الشباب ولكنه يضعف اللغة العربية الفصحى وكتابتها، "وهذا ما أكدته دراسة على لغة التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي الحديثة لدى الطالب الجامعي في الجزائر وجدت بأن "الطالب الجامعي باعتباره من الشرائح العريضة لمستخدمي هذه المواقع وجد نفسه مضطرا لخلق لغة انترنيتية موحدة جمعت بين اللغة العربية الفصحى والدارجة العامية وشيء من اللغتين الفرنسية والانجليزية وبعض من الرموز والحروف والرسومات والأرقام، حيث يتعامل ويتواصل ما نسبته (88،90%) طالبا بقسم الماستر عبر شبكة الفايسبوك مستخدما هذا النوع الجديد من اللغة الانترنيتية، إذ يكتب ما نسبته (75%) من الطلبة تعاليقهم ويدردشون كتابيا بخليط من الحروف العربية واللاتينية بل ويركزون على استعمال الأرقام والرموز والرسومات"[3]، وهو ما يطلق علي عليه بلفظ **العربيزية** وهو مظهر آخر عند الشباب الذين يستخدمون الشبكة العالمية الانترنت بالانجليزية أو الفرنسية بدلا من اللغة العربية. كما أن هناك اتجاه يرى بصعوبة الكتابة العربية وتعقيدها "فالحرف العربي وهيئة كتابته سبب من أسباب تخلف العرب وضعفهم وان هذه الحروف ما عادت تناسب العصر الحديث وتمادى

1- فطيمة بوهاني، حميد خذري وآخرون، شبكات التواصل الاجتماعي وتأثير استخداماتها على اللغة العربية عند الشباب الجزائري، قسم العلوم الإنسانية، جامعة قالمة، الجزائر، دتا، ص2.

2- المرجع نفسه، ص3.

3- المرجع نفسه، ص4.

المنارة للاستشارات

بعضهم حين عد الحرف العربي عقبة في سبيل محو الأمية ونشر العربية والنهوض الثقافي وعاملا في تكريس التخلف في المجتمع العربي"[1]

منافسة اللغة الانجليزية:

يظل اخطر ما تواجهه اللغة العربية في عصر العولمة هو منافسة اللغات الأجنبية وفي مقدمتها اللغة الانجليزية، وتتجلى هذه الخطورة في عزوف الكثير من الطلبة في الدول العربية عن لغتهم القومية بحجة عدم مواكبتها لغة العصر، وتواجه اللغة العربية تحديات كبيرة من قبل قوى العولمة المختلفة المتمثلة في المصالح المادية الناجمة عن الاتصال الأجنبي والتأثير الإعلامي القائم على التبشير باللغة الانجليزية على أنها اللغة العالمية ولغة البشرية، فاكتسبت اللغة الانجليزية هذه الأهمية نتيجة الانبهار بكل ما هو أجنبي، والظن الزائف بان التقدم لا يتم إلا عن طريق إتقان اللغة الأجنبية للجميع والتحدث بها بين العرب أنفسهم. "وانتشار العولمة اللغوية من خلال عولمة اللغة الانجليزية لا يعني هيمنتها على سائر اللغات فقط، وإنما أيضا عولمة ثقافة هذه اللغة وسيادتها على ثقافات العالم كلها، واللغة العربية تعد أكثر تعرضا من اللغات الأخرى لهذا النوع من العولمة، ذلك لكونها لغة أجنبية ولغة دينية في آن واحد"[2]، مما يعني أن المواجهة بين اللغة الانجليزية والعربية في ضوء العولمة تعني المواجهة بين الثقافة الغربية والثقافة الإسلامية الأمر الذي أشعل غزوا وصراعا فكريا بين الحضارتين العربية الإسلامية والغربية.

- نشر الأبحاث بالانجليزية والفرنسية:

1- محمد زكي الأخضر، الحروف العربية والحاسوب، دار النشر والتوزيع، عمان، 1996، ص169.

2- محمد مهداوي، التحديات التي تهدد اللغة العربية في ظل العولمة، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة تلمسان، ص4.

المنارة للاستشارات

إن الاعتراف بالأبحاث العلمية يتطلب أن تنشر بالانجليزية أو الفرنسية لتعترف الهيئات العلمية بها، وهذا ما يؤدي إلى ترسيخ عدم صلاحية العربية للعلم. و"تطرح تساؤلات حول قدرة اللغة العربية التي تعتمد في تلقين العلوم الدقيقة والتقنيات وكل التخصصات المرتبطة بها أو المتفرعة عنها من طب وصيدلة وهندسة بكل فروعها وفيزياء وكيمياء ورياضيات وجيولوجيا وجميع العلوم الأخرى، أم أن هذه العلوم كلها متروكة بالكامل للغة أجنبية واحدة مهيمنة ومسيطرة (الفرنسية أو الانجليزية)، وبالتالي مزاحمة اللغة العربية والتضييق عليها وتهميشها بصفة دائمة"[1]، مما ساهم في زيادة الضغوطات على اللغة العربية من قبل اللغات الأجنبية في عقر دارها وتركها تواجه مصيرها دون تدخل أو مساعدة أو تخطيط من جميع من يعنيهم الأمر. فقد استطاعت اللغة الانجليزية أن تتصدر جميع لغات العالم، وبذلك احتلت جميع المجالات التواصلية في المجتمعات المعاصرة إذ أصبحت لغة العولمة بامتياز، "كما أن الاعتراف بالأبحاث العلمية العلمية يكون شريطة نشرها بالانجليزية وإلا فإنها لن تلقى القبول مهما كان مستواها العلمي، لأن المجلات العربية غير مسجلة في فهارس المؤسسات العلمية، وهذا ما ينتج عنه عدم ملائمة العربية للعلم الحديث"[2]، الأمر الذي يتطلب ويستدعي جهودا كبيرة لترسيخ أسماء المجلات العربية للبحث العلمي.

1- احمد طالب، مرجع سابق، ص4.

2- خديجة زبار الحمداني، محمد ضياء الدين خليل، مرجع سابق، ص18.

المنارة للاستشارات

- استعمال اللغة الانجليزية والفرنسية في التعاملات التجارية:

إن تهميش اللغة العربية التي أصبحت غريبة في منشئها امتد ليشمل مجال المال والأعمال، " فقد جاء عصر العولمة ليزداد حجم الخطورة على اللغة العربية وغيرها من اللغات التي لم يفرض وجودها بعد في أسواق الاقتصاد والتجارة العالمية وعالم التكنولوجيا، ومن الواضح أن العولمة التي نعرفها ليست اقتصادية مجردة، ولكن اخطر جوانبها هو الجانب الثقافي واللغوي، إذ أصبح هناك عدد من الباحثين الذين ينظرون إلى خطر العولمة الانجليزية على اللغة العربية هو أقوى من خطر الاستعمار ،فهو يهدد اللغات العالمية ومنها العربية، كما أن استعمال اللغة الانجليزية لغير الناطقين بها في كل مكان من الأرض يفتح أمامهم فرص السياحة والتجارة عبر العالم، والعثور على الوظائف دون جهد يذكر"[1]، أما الآخرون من أصحاب كل اللغات الباقية ومنها العربية فهم مضطرون لإنفاق جزء كبير من ميزانيتهم وأوقاتهم لتعلم الانجليزية من أجل مواجهة متطلبات العصر.

خاتمة:

أصبحت اللغة العربية في عصر العولمة تواجه تحديات كبيرة جدا أثرت على واقعها ومستقبلها بالنظر إلى أهميتها في ترسيخ الهوية القومية وتنمية روح الإبداع والانتماء لدى الشباب العربي فهي لغة الأمة ورمز رقيها وعنوان حضارتها ومصير كل دولة مرهون بمصير لغتها القومية قوة وضعفا، رقيا وانحطاطا، فاضحى من الواجب إبراز ما تواجهه لغتنا العربية من مخاطر في عصر العولمة تهدد الأمة العربية الإسلامية بالانقسام ولغتها بالانقضاء والتراجع. وهي في حاجة اليوم إلى أن تستجمع قواها لمواجهة متطلبات الحاضر والمستقبل في المجال المعرفي والحضاري وأن ترتقي بفعل وعي

1- أحمد طالب، مرجع سابق، ص3.

المنارة للاستشارات

وهمة أبنائها للقيام بدورها الحقيقي في بناء الحضارة ونشر العلم النافع بين البشر كما كانت من قبل.

نتائج الدراسة:

– تهدف العولمة بأوجهها المتعددة سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية إلى فرض السيطرة على الشعوب بقصد نهب ثرواتها واستغلالها وسيادة لغة العولمة الثقافية وهي اللغة الانجليزية على جميع اللغات ومنها اللغة العربية

– تواجه اللغة العربية في عصر العولمة تحديات كبيرة جدا من خلال إسقاطات العولمة اللغوية، فاللغة هي وسيلة وأداة للتواصل بين الأفراد والتفاعل الاجتماعي بينهم، وتعد اللغة الانجليزية إحدى سمات العولمة واعتبارها لغة العصر ومنافستها للغة العربية في عقر دارها وفي مختلف المجالات، ومن هنا تنبثق أهمية تعليم وتدريس اللغة الانجليزية في مختلف أنحاء العالم.

– وتتمثل أهم مظاهر العولمة اللغوية في العالم العربي فيما يلي:

– الثنائية اللغوية في التربية والتعليم.

- التداول باللغة الانجليزية (دول المشرق العربي) وباللغة الفرنسية (دول المغرب العربي) في مختلف مجالات الحياة اليومية.

- اشتراط إتقان اللغة الانجليزية للتوظيف.

- انتشار لفظ العربيزية وهي عبارة عن خليط لغوي بين العربية والانجليزية والعامية أنتجه الشباب عبر رسائل تبث عبر مواقع التواصل الاجتماعي أو عبر الهاتف النقال من أجل التواصل والتفاعل مع الأهل أو الأصدقاء.

- كتابة لافتة المحلات التجارية بالانجليزية.

المنارة للاستشارات

التوصيات المترتبة عن البحث :

حتى تأخذ اللغة العربية المكان الذي تستحقه فالدول العربية مطالبة باتخاذ مواقف وتشريعات ملزمة على أعلى مستويات لحماية اللغة العربية ومنها:

- إعطاء الأهمية الكافية للغة العربية من قبل المسؤولين على مستوى الدول العربية والإسلامية في مختلف الوزارات، وخاصة الوزارات المعنية بنشر اللغة العربية كوزارات التربية والتعليم العالي والثقافة والإعلام والهيئات التثقيفية من خلال إنشاء مخططات علمية وبرامج مدروسة لنشرها والإعلاء من شانها.

- تطوير أساليب وطرق تدريس اللغة العربية في المؤسسات التربوية العربية في عصرنا الحاضر عصر التكنولوجيا المصاحبة لثورة المعلومات، والذي فرض علينا ضرورة البحث عن أساليب لتطوير لغتنا باعتبارها لغة القران الكريم ولغة التراث العربي الإسلامي، وهذا من خلال التركيز على مهارات الاتصال الشفوي والكتابي وتوزيع المفاهيم والمعارف اللغوية والأدبية بما يرفع من مستوى الطالب، ويخدم مهارات الاتصال اللغوي وينميها بصورة متدرجة.

- العمل على إعادة الثقة في لغتنا العربية وغرسها في نفوس أبنائنا ومواجهة الهجمة الغربية الشرسة عليها والعمل على مواكبتها للعلوم العصرية وجعل اللسان العربي المبين لغة الخطاب والتأليف والإعلام والدعاية.

- مواجهة اللغات المحلية واللهجات الدارجة التي طغت على الفصحى وأصبحت تستعمل في جميع المجالات

- يجب على الأسرة باعتبارها أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية أن تنمي في نفوس أبنائها حب اللغة العربية والتحدث بها وذلك من خلال زيادة الملكة اللغوية لديهم، وتطوير قاموس الطفل اللغوي والمعرفي بالمفردات والكلمات التي تمكنه من التحدث باللغة العربية الفصحى دون صعوبة، ويلعب الوالدين دورا بارزا في تعزيز

المنارة للاستشارات

مكانة اللغة العربية في نفوس أبنائهم وذلك من خلال التحدث معهم بلغة عربية فصيحة تتلاءم مع عمر الطفل العقلي وتزويدهم بالخبرات المتنوعة وذلك من خلال التفاعل معهم وتقديم الأغاني والأناشيد والتمثيليات والألعاب المبرمجة باللغة العربية.

- استخدام وسائل تكنولوجية حديثة لإيصال العلوم إلى المتعلمين بأدوات التعليم المبرمج ومختبرات اللغات واستخدام الحوسبة وأجهزة الاتصالات الالكترونية.

– تطوير أساليب اللغة العربية وإعداد المعلمين لغويا وتربويا. وضرورة تركيز المناهج الدراسية على المهارات اللغوية الأساسية (الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة).

- يلعب الإعلام (تلفزيون، إذاعة، صحف ومجلات) دورا بارزا في تعزيز مكانة اللغة العربية الفصحى في نفوس أفراد المجتمع كبارا وصغارا وذلك من خلال التحدث بها وتقديم البرامج للصغار والكبار، وعرض الأفلام والمسلسلات باللغة العربية الفصحى.

- التعامل باللغة العربية في مختلف الإدارات.

وفي الختام ندعو كل المنتمين إلى الدول العربية والغيورين على لغة القران الكريم إلى ضرورة تضافر الجهود لتعزيز مكانة اللغة العربية ومواجهة التحديات المعاصرة والمشكلات التي تواجهها بما يسمح بترسيخ الهوية الوطنية وتحصين أبناء الأمة بلغتهم القومية دون أن تؤثر فيهم قوى العولمة.

المنارة للاستشارات

قائمة المراجع:

1. احمد طالب، اثر العولمة على أفاق اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة تلمسان، الجزائر.

2. احمد علي كنعان، اللغة العربية وتحديات العولمة المعاصرة وسبل معالجتها، جامعة دمشق، 2012.

3. بن سعيد موسى،اللغة العربية بين الحفاظ على الهوية ومواكبة عصر العولمة،جامعة المسيلة، الجزائر.

4. جميلة قيسمون، اللغة العربية وتشكيل الهوية في ظل العولمة، جامعة قسنطينة، الجزائر، ص1، الموقع الالكتروني:
www .alarabiah.org /uplods/pdf

5. خديجة زبار الحمداني، محمد ضياء الدين خليل، اللغة العربية وتحديات العولمة، بغداد، الموقع الالكتروني: www.alarabiah.org

6. راشدي احمد طعيمة، محمود كامل الناقة ،اللغة العربية والتفاهم العالمي، دار النشر والتوزيع، عمان، 2009، ط .

7. زياد محمد الذريوي، اللغة العربية بين الواقع والتطلع، الجامعة الاسمرية للعلوم الإسلامية، ليبيا.

8. صالح الرقب، العولمة، الجامعة الإسلامية، ط1،.2003.

9. عائشة عبد الرحمان، لغتنا والحياة، دار المعارف، مصر، 1971.

10. عبد الجليل مرتاض، في رحاب اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006.

11. عطية خليل عطية، مستوى وعي طلبة كلية العلوم التربوية بظاهرة العولمة واتجاهاتهم نحوها، مجلة البصائر، المجلد 12، العدد1، عمان، 2008.

المنارة للاستشارات

12. فردوس موسى موسى، اللغة هويتنا وتحديات الحفاظ عليها، جامعة عين شمس، مصر، 2013.

13. فطيمة بوهاني، حميد خذري وآخرون، شبكات التواصل الاجتماعي وتأثير استخداماتها على اللغة العربية عند الشباب الجزائري، قسم العلوم الإنسانية، جامعة قالمة، الجزائر، دتا.

14. محمد إنعام الحق شودري، العولمة اللغوية مظاهرها وآثارها على اللغة العربية، بنغلادش.

15. محمد زكي الأخضر، الحروف العربية والحاسوب، دار النشر والتوزيع، عمان، 1996.

16. محمد عمارة، مستقبلنا بين العالمية والعولمة اللغوية، سلسلة التنوير الإسلامي، دار النهضة، مصر 2001.

17. محمد محمد داود، علاقة اللغة العربية بالسيادة الوطنية والهوية، كتاب المؤتمر السنوي للغة العربية، بيروت، 2012.

18. محمد مهداوي، التحديات التي تهدد اللغة العربية في ظل العولمة، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة تلمسان.

19. محمود فهمي حجازي، اللغة في العصر الحديث قضايا ومشكلات، دار قباء للطبع والنشر، مصر، 1988.

20. مصطفى صادق الرافعي، وحي القلم، ج3، دار الكتاب العربي، بيروت، د تا.

21. موسى نهاد، الثنائيات في قضايا اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2003.

المنارة للاستشارات